

تفسير البيضاوي

123 - { ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب } أي ليس ما وعد الله من الثواب ينال بأمانيكم أيها المسلمون ولا بأمانى أهل الكتاب وإنما ينال بالإيمان والعمل الصالح وقيل : ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وفر في القلب وصدق العمل روي (أن المسلمین وأهل الكتاب افتخروا فقال أهل الكتاب : نبينا قبل نبيكم وكتابتنا قبل كتابكم ونحن أولى بأمانيكم منكم وقال المسلمون : نحن أولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابتنا يقضي على الكتب المتقدمة) فنزلت وقيل : الخطاب مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم أي : ليس الأمر بأمانى المشركين وهو قولهم لا جنة ولا نار وقولهم إن كان الأمر كما يزعم هؤلاء لنكونن خيرا منهم وأحسن حالا ولا أمانى أهل الكتاب وهو قولهم : { لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى } وقولهم : { لن تمسنا النار إلا أياما معدودة } ثم قرر ذلك وقال : { من يعمل سوءا يجز به } عاجلا أو آجلا لما روي [أنها لما نزلت قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : فمن ينجوا مع هذا يا رسول الله فقال E : أما تحزن أما تمرض أما يصيبك الأراء ؟ قال : بلى يا رسول الله قال : هو ذاك [ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا] ولا يجد لنفسه إذا جاوز موالة الله ونصرته من يواليه وينصره في دفع العذاب عنه